# الفصل الثالث

## التعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات

- التعليم الثـانوى الفنـــى
- طـلاب التعليـم الفنـى وطبيعـة مجتمعهـم
- اللغـة العربيـة بـالتعليم الفنـــى

obeikandl.com

يهدف هذا الفصل من البحث إلى الإسهام فى تنمية أدبيات البحث التربوى التى سبق استعرضها بالفصل السابق، بما يتسق وأهداف هذا البحث، والمشكلة التى يعالجها. وبناء على ذلك فسوف تركز المناقشة فيه على الموضوعات التالية:

أولا: البيئة اللغوية التى يعيش فيها طلاب التعليم الثانوى الفنى، وتحديد المطالب المتميزة والمتمايزة لهذه البيئة ومتطلباتها، من مناهج التعليم الفنى بالمرحلة الثانوية عامة، ومنهج اللغة العربية على وجه الخصوص.

ثانياً: أسس بناء منهج اللغة العربية لطلاب التعليم الثانوى الفنى ومكوناته:

- الأهداف.
- والمحتوى.
- وطرائق التدريس.
- والتقويم.

**♦ التعليم الثانوى الفنى:**

عرفت مصر هذا النوع من التعليم "منذ أوائل هذا القرن، وبدأ الاهتمام به من عام ١٩١٧م، حيث كانت مصر تسعى إلى أن يكون لها مكان لائق فى ميادين التجارة، والصناعة وهى بلد زراعى من الطراز الأول، ومع ذلك فنهضة التعليم الفنى بها متواضعة متضائلة سواء فى ذلك نظرة الجمهور؛ أو النظرة الرسمية لهذا النوع من التعليم الفنى، وسبب ذلك هو انتهاء فرصة معظم الطلاب التعليمية -غالباً- بانتهاء هذه المرحلة من التعليم"(١).

وإذا كان التعليم الثانوى الفنى عموماً يستقبل زهاء (٧٠٪) من الطلاب الحاصلين على شهادة إتمام مرحلة التعليم الأساسى؛ فأن التعليم الثانوى الفنى التجارى والفندقى والزراعى والصناعى نظام ثلاث السنوات يستقبل معظم هذه النسبة من الطلاب، فهو يستوعب أكثر من (٦٥٪) تقريباً"(٢).

ويتضح تزايد أعداد طلاب التعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات من الجدول السابق عرضه بالفصل الأول، كما يتضح منه أيضاً ما يلى:

---

١- فؤاد بسيونى متولى: التعليم الفنى -تاريخه -تشريعاته، إصلاحاته، مستقبله، دراسة وثائقية لتاريخ التعليم الفنى، منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى نهاية القرن العشرين، ص ٢١، مرجع سابق.

٢- وزارة التربية والتعليم، الإدارة المركزية للتخطيط التربوى: إحصائيات التعليم (١٩٩١-١٩٩٥م)، ١٩٩٥م.

١- ارتفاع نسبة أعداد طلاب التعليم الثانوى الفنى، واستمرار تزايد هذه النسبة فى كل عام دراسى عن الذى قبله وبخاصة بالتعليم التجارى والفندقى.

٢- ارتفاع كثافة الطلاب بحجرات الدراسة؛ كما يبدو ذلك من عدد الطلاب بالنسبة لعدد الفصول بالتعليم الفنى نظام ثلاث السنوات عموماً والتجارى والفندقى خصوصاً. ولذلك تعنى الدولة بهذا النوع من التعليم؛ من أجل إعداد هذه الأعداد الهائلة من الطلاب إعداداً يؤهلهم لأداء دورهم فى الحياة وعمارة الأرض، ومن أساليب هذه العناية المناهج التربوية عموماً ومناهج اللغة الأم لهؤلاء الطلاب خصوصاً.

**أهداف التعليم الفنى:**

تبدو الأهداف العامة لمدارس التعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات بأنواعها المختلفة فى ثلاثة أبعاد متكاملة، تبلور وظيفة هذا النوع من التعليم الفنى، وتحقق هذه الأهداف من خلال مجموعتى المواد الدراسية المهنية التى تهدف إلى إعداد القوى البشرية المدربة فى المجالات التجارية والزراعية والصناعية، والمجوعة الثقافية وذلك من أجل إعداد الإنسان الواعى الذى يسهم فى تنظيم الانتاج وتوزيعه فى المنشآت على اختلاف أنواعها، أو فى مجالات العمل الحر والسياحة.

ويهدف التعليم الفنى الصناعى إلى إعداد طلاب المدارس الثانوية الصناعية نظام ثلاث السنوات وتدريبهم للعمل فى ميادين الانتاج الصناعى ورفع مستوى الكفاية الإنتاجية فى المجالات الصناعية المتنوعة.

كما تهدف المدارس الثانوية الزراعية نظام ثلاث السنوات إلى إعداد الطلاب، وتدريبهم، لتزويد الإنتاج الزراعى بحاجته من الطاقة البشرية المدربة من هؤلاء الطلاب على مستويات مختلفة من الكفاية والخبرة والعمل والثقافة للحصول على أقصى حد ممكن من الإنتاج، مع ربط الأهداف المهنية هذه والأهداف التربوية العامة حتى يكون طلاب التعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات مزودين بقدر من الثقافتين الفنية المهنية والعامة، وذلك لتكيفهم مع المجتمع والحياة، ورفع مستوى الانتاج الاقتصادى والصناعى والزراعى إلى أقصى حد ممكن(١).

---

(١) وزارة التربية والتعليم: التعليم الفنى وأهدافه، الطبعة الثانية، القاهرة ص.ص ٨:٤٤، ١٩٩٤م.

**المواد الثقافية:**

وتضم هذه المجموعة –وهى التى تهمنا فى هذا البحث– مواد التربية الدينية، واللغة العربية، واللغات الأجنبية والدراسات الاجتماعية، وتهدف هذه المواد إلى تزويد طلاب التعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات بالقيم والاتجاهات الدينية والإنسانية وينمى لديهم المهارات اللغوية عامة، واللغة العربية خاصة حتى يستخدم اللغة الأم استخداماً صحيحاً، فى يُسر عند تعامله مع الآخرين، أو فى تعبيره الكتابى مما يزيد ثقافته العربية حتى يتمكن من إدراك الكون والحياة والإنسان وفق منهج الله تعالى، وذلك ينمى لدى الطالب مهارات التعلم الذاتى، ويُكون نحوه اتجاهات إيجابية. "وظل العمل بهذه الأهداف العامة بالتعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات حتى شرعت الدولة فى تطوير التعليم قبل الجامعى كله"(١).

ومن هنا بدأت وزارة التربية والتعليم فى العام الدراسى ١٩٨٣/٨٢م بإعادة صياغة الأهداف العامة للتعليم الثانوى الفنى التجارى والزراعى والصناعى نظام ثلاث السنوات، وشكلت من أجل ذلك لجنة موسعة من الخبراء ورجال الصناعة والتجارة والزراعة، بالتعاون مع كلية التربية جامعة عين شمس والمركز القومى للبحوث التربوية ثم حددت اللجنة ثلاثة أبعاد متكاملة لوظيفة المدرسة الثانوية الفنية نظام ثلاث السنوات على النحو التالى:

**أ– تنمية الإعداد والنمو القومى للطلاب** ويكون ذلك عن طريق من الآتى:

١– تنمية القيم والاتجاهات الدينية والإنسانية والاجتماعية.

٢– تنمية مهارات الطلاب اللغوية (العربية والأجنبية) حتى يستخدم اللغة فى يسر، تحدثاً وكتابة، ويداوم الإطلاع على مصادر ثقافته العربية والإسلامية، والثقافات الأجنبية من أجل نموه عملياً ومهنياً.

٣– إدراك ظروف مجتمعه ليشارك فى حل مشكلاته وتطويره.

٤– معرفة وفهم المعرفة الإنسانية ووحدتها، والإفادة منهما فى تطوير حياته ومهنته ومجتمعه، وتكوين العلاقات الإيجابية مع الآخرين.

٥– تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب نحو العمل، والتعلم الذاتى، والمفاهيم الصحية.

---

١– المركز القومى للبحوث التربوية: ورقة تطوير التعليم فى مصر، القاهرة، ١٩٨١م.

openkandil.com

**ب- إعداد الطلاب للعمل فى شتى المجالات الاقتصادية**، ويتطلب ذلك ما يأتى:

١- معرفة الأسس العلمية التى يقوم عليها العمل الذى يمارسه الطلاب بعد تخرجهم.

٢- يتعامل الطلاب مع المشكلات التى تواجههم أثناء العمل بأسلوب علمى.

٣- يتابع الطلاب التطورات التى تحدث فى أساليب العمل، والإفادة من ذلك.

٤- تنمية مهارات الطلاب اللازمة للأمن والصحة المهنية.

٥- تقدير القواعد اللازمة للأمن والصحة المهنية.

٦- تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو العمل المهنى.

**جـ- التأهيل لمواصلة التعليم والنمو المهنى**؛ ويتطلب ذلك ما يأتى:

١- تنمية المفاهيم العلمية الأساسية التى يتطلبها العمل فى مستوياته العليا.

٢- تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلاب نحو التعليم الذاتى.

٣- تقويم الأعمال تقويماً موضوعياً.

٤- الموازنة بين الأعمال المهنية فى داخل الوطن وخارجه[١].

وينبغى أن تراعى مناهج المواد الدراسية كلها عند إعدادها وتطويرها هذه الأهداف العامة لمدارس التعليم الثانوى الفنى التجارى والفندقى والزراعى والصناعى. وبذلك تبدو الأبعاد المتكاملة لمدارس هذا النوع من التعليم.

وقد بلورت دراسة حديثة أهداف مدارس التعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات فيما يلى:

١- تنمية مهارات الطلاب اللغوية وبخاصة مهارات لغتهم الأم من خلال منهج يزودهم بالقدر الذى يسمح لطلاب هذا النوع من التعليم باستخدام هذه اللغة استخداماً صحيحاً فى التعبير عن نفسه شفوياً وكتابياً والتعامل مع غيره سواء على المستوى الثقافى أو المستوى المهنى، وفى مداومة الإطلاع على المواد الثقافية، وفى الإفادة من جميع وسائل النمو العلمى والمهنى والفكرى.

٢- معرفة وفهم ظروف المجتمع ومشكلاته، ليكون قادراً على المساهمة فى تطويره، وترقية الحياة على أرضه سواء من موقعه كمواطن أو كمشتغل فى مهنة محددة.

---

١- وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المركز القومى للبحوث التربوية: الإطار العام لتطوير مناهج التعليم الفنى (ذات السنوات الثلاث)، القاهرة، ص.ص ١٥، ٦٣، ١٩٨٣م.

obeikandl.com

٣- إنماء الاتجاهات الإيجابية نحو العلم والعمل.

٤- إدراك أساسيات المعرفة العلمية والإنسانية المعاصرة بحيث يصبح قادراً على الإفادة منها؛ فى تطوير ثقافته؛ وحياته ومهنته ومجتمعه.

٥- إعداد الطلاب للعمل فى المجالات التجارية أو الزراعية أو الصناعية: وذلك حتى يمارس هؤلاء الطلاب بعد تخرجهم فى مدارس هذا النوع من التعليم العمل وهم يدركون الأسس العلمية التى يقوم عليها، فيؤدونه على أساس من الوعى لأبعاده المختلفة، كما يواجهون مشكلات العمل بطرائق موضوعية، ومن ثم تنمو لديهم المهارات الأساسية للقيام بالعمل من أجل عمارة الكون وترقية الحياة وفق تصور الإسلام للكون والإنسان والحياة.

٦- إعداد الطلاب لمواصلة النمو العلمى والعملى: وذلك يتطلب تنمية مهارات التعلم الذاتى، وإنماء المفاهيم العلمية الأساسية التى يتطلبها التعلم فى مستوياته العليا وقد أكدت هذه الأهداف الدراسات السابقة كدراسة (ماركل Markel) ١٩٨٣م ودراسة (سيدة دسوقى) ١٩٩٣م وغيرها[١].

♦ **طلاب التعليم الفنى وطبيعة مجتمعهم:**

طلاب التعليم الثانوى الفنى التجارى والفندقى، والزراعى والصناعى نظام ثلاث السنوات هم الذين يحصلون على الدرجات المتدنية -غالباً- بشهادة إتمام مرحلة التعليم الأساسى، وهى المرحلة الإلزامية من التعليم لجميع أبناء الوطن فى جمهورية مصر العربية، ويحصل الطالب فى هذه المرحلة -كما ينبغى- المعلومات والثقافة العامة، كما ينبغى أيضاً أن يتمكن من المهارات الأساسية بمرحلة التعليم الأساسى، وذلك يزود الطالب بسمات الإنسان الصالح، والمواطن الذى يتكيف مع مجتمعه، كما تزوده بالاتجاهات الإيجابية؛ نحو التعليم الذى يميل إليه بالمدارس الثانوية المختلفة، فى إطار تكافؤ الفرص؛ حسبما تتيح له قدراته التعليمية، وفق مجموع درجاته بشهادة إتمام مرحلة التعليم الأساسى "حيث يلتزم المجتمع فى جمهورية مصر العربية بمجانية التعليم الحكومى فى جميع المراحل التعليمية"[٢].

---

١- محمد عباس عبدالنبى البطل: فعالية أسلوب أوراق العمل فى تدريس مقرر تكنولوجيا المعارف، وعلاقته بالتحصيل، وتنمية بعض المهارات العملية لدى طلاب التعليم الثانوى الصناعى، رسالة ماجستير -غير منشورة- كلية التربية، جامعة المنوفية ص.ص ١٤، ١٥، ١٩٩٥م.

٢- الجمهورية العربية المتحدة: دستور عام ١٩٧٠م، المادة ٥١، القاهرة، المطابع الأميرية، ١٩٧٢م.

واللغة العربية هى لغة التعليم العام فى مصر بجميع مراحله؛ حيث هى اللغة الأم للطلاب، وهى التى يحصلون بها المعارف والمعلومات؛ التى تزودهم بالثقافة والفكر فى جميع المواد الدراسية، كما تكسبهم مهارات المواد الدراسية المختلفة وبخاصة مهارات الاتصال بالآخرين؛ وثقافاتهم، وباللغة العربية أيضاً تتكون الاتجاهات والقيم لدى طلاب التعليم العام؛ ومن بينهم طلاب التعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات وذلك لأن اللغة "هى عنوان الشخص كما هى عنوان الأمة، حيث بها يفكر الإنسان، ويعبر عن أفكاره وخلجات نفسه، ويتصل بغيره، فهى التى تشكل فكره ووجدانه، وإذا كان الأمر يتعلق باللغة العربية فلها فوق ذلك كله التقديس والاحترام من معظم أبناء الأمة، وذلك لارتباطها الوثيق بالقرآن الكريم، وعلوم الشريعة الإسلامية"(١).

وهؤلاء الطلاب "الذين يلتحقون بالمدارس الثانوية الفنية التجارية والفندقية، والزراعية والصناعية نظام ثلاث السنوات يكونون غالباً من الأسر ذات المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الدنيا"(٢). فهم من الذين يحصلون على الدرجات المتدنية فى المواد الدراسية، وينتمون إلى الأسر الفقيرة -غالباً- من المجتمع.

ويلتحق هؤلاء الطلاب بهذا النوع من التعليم، وهم فى مرحلة عمريه بين (١٤-١٥ سنة) تقريباً، ويقضى الطالب بالمدرسة -غالباً- ثلاث سنوات. ثم ينخرط بعد تخرجه فى هذه المدارس بالحياة فى المجتمع وهو فى سن المراهقة؛ حيث يتخرج -غالباً- وهو فى سن ما بين (١٨:١٩ سنة). وقد لا يجد عملاً بعد تخرجه، فيصبح عرضة لعواصف البطالة؛ بذلك المجتمع النامى. فإذا لم تزوده المدرسة بقدر كاف من المعارف والعلوم والثقافة يبصره بحقيقة الكون والحياة والإنسان وفق منهج الله، وثقافة وحضارة وقيم ودين المجتمع الذى ينتمى إليه؛ فقد ينجرف نحو الشر والخطر والجريمة. وليس هناك مادة دراسية يدرسها جميع طلاب هذا النوع من التعليم أكثر فعالية فى تحقيق هذا الهدف المرجو من مادة اللغة العربية؛ حيث هى معقد الأمل فى تزويد طلاب التعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات دون غيرها من المواد الدراسية الأخرى بالمعارف والمعلومات والثقافة التى تكون أفكارهم، وتشكل وجدانهم، بما يوجه هؤلاء الطلاب نحو الخير

---

١- على إسماعيل محمد موسى: تدريس قواعد اللغة العربية بأسلوب "المُديولات" وأثره على اكتساب مهارات الصحة اللغوية لتلاميذ الصف الأول الإعدادى، رسالة ماجستير -غير منشورة- معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ص ٥، ١٩٩٣م.

٢- سعيد إسماعيل على: التعليم الثانوى الواقع والمستقبل، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ص ١٠٧، ١٩٧٩م.

والفضيلة، ويحصنهم ضد الشر والرذيلة والجريمة من هذا المنطلق ينبغى أن يكون "الطلاب فى المرحلة التعليمية وخصائص نموهم، وما تتطلبه هذه الخصائص من متطلبات تربوية هى محور الاهتمام الأساسى فى المنهج الدراسى عند إعداده أو تحسينه أو تطويره"(١). ولذلك تحظى خصائص نمو الطلاب بأهمية كبيرة فى مجال المناهج؛ ولاسيما أن اللغة العربية هى العمود الفقرى الذى يعتمد عليه طلاب هذا النوع من التعليم فى جميع المواد الدراسية الأخرى لعلاقتها القوية بفنون اللغة العربية. وهذا يتطلب من الباحث فى هذا البحث أن يقدم فى مجال خصائص نمو طلاب هذا النوع من التعليم الفنى ما يمكن إيجازه فيما يلى:

**١- الفروق الفردية:**

إن القدرات العقلية تبلغ أقصى حد لها من النمو أو تقترب منه والطلاب فى المرحلة العمرية التى يكونون بها بالتعليم الثانوى بأنواعه المختلفة، "وبرغم أن هذه القدرات العقلية عبارة على تكوين فرضى تترجمه اللغة إلى أعمال وأساليب تظهر خلال الأنشطة المعرفية"(٢). وبرغم ذلك "تبقى الفروق الفردية بين الطلاب حقيقة واقعة، وأمراً مسلماً به"(٣).

وهذه السمة من خصائص النمو لها متطلباتها التربوية فى المناهج الدراسية، وفى منهج اللغة العربية ينبغى وفق هذا مراعاة تنوع كتب القراءة؛ وموضوعاتها والإكثار من القراءة الحرة، كما يتطلب ذلك تنوع التدريبات والأنشطة اللغوية وموضوعات التعبير، كما يتطلب ذلك المبدأ من خصائص النمو تنوع أساليب التقويم وأدواته، كما ينبغى أن يكون مستمراً وشاملاً

---

١- وزارة التربية والتعليم: حول تطوير المناهج، الحلقة الدراسية الإقليمية، القاهرة، ص ٩، من ٢٣:٢٧ نوفمبر ١٩٨٦م.

٢- أحمد زكى صالح: الأسس النفسية للتعليم الثانوى، مرجع سابق

٣- فؤاد أبو حطب: القدرات العقلية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م

- أنور محمد الشرقاوى: علم النفس المعرفى المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م
- إبراهيم قشقوش: مدخل الدراسة علم النفس المعرفى، مطبوعات كلية التربية، جامعة عين شمس، ص ١٦، ١٩٨٥م.
- فاروق محمد صادق: سيكولوجية التخلف العقلى، شئون مكتبات جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ص ١٤٨، ٢٥٩، ٣١٧

- David G. Armstrong and Tom V. Savage: Secondary Education An Introduction, New York Macmillan College Publishing,1991.

obeikandl.com

## ٢- النمو اللغوى:

ترتبط القدرات العقلية عموماً والذكاء خصوصاً بالقدرات اللغوية "وقد أكدت ذلك الدراسات والبحوث المتعددة فى هذا المجال"[٢]. وذلك يظهر الأهمية الكبيرة للغة فى عمليات التفاهم؛ فالإنسان يتعرف على الأشياء ومسمياتها؛ ومفهومات الأحداث، ويتفاعل مع غيره، ويتعلم ويعلم، ويتعامل مع مواقف الحياة اليومية عن طريق اللغة، "وليس هذا فحسب بل إن البحوث أكدت أن هناك ارتباطاً قوياً بين نجاح الأفراد فى المهن المختلفة وقدراتهم اللغوية ومن أجل ارتباط القدرات اللغوية بالقدرات العقلية يقيس الباحثون مستويات الذكاء لدى الأفراد باختبارات تعتمد غالباً على اللغة، وقد أكدت هذه الاختبارات أن هناك ارتباطاً قوياً بين اللغة ومستويات الذكاء لدى الأفراد"[(١)]. وبناء على ذلك ينبغى عند إعداد المناهج عموماً أو تطويرها ومناهج اللغة العربية خصوصاً مراعاة خصائص النمو اللغوى لدى الطلاب الذين تُعَدُّ لهم هذه المناهج، وذلك لفاعلية هذه الخصائص اللغوية فى هذه المناهج، ومن أبرز سمات وخصائص النمو اللغوى لدى طلاب التعليم الثانوى ومنهم طلاب المدارس الثانوية الفنية نظام ثلاث السنوات ما يلى:

### أ- التمايز اللغوى:

ويعنى بالتمايز اللغوى هنا "أن النمو اللغوى فى هذه المرحلة العمرية يسير من العام إلى الخاص، ومن الكل غير المميز إلى المميز المحدد، فى إطار تكامل علوم اللغة وفنونها وهذا يتطلب مراعاة أن يأتى المنهج فى اللغة العربية مراعياً سمة التمايز اللغوى، وهنا لا يفيد المنهج فى قدح القدرات اللغوية المختلفة لدى الطلاب فحسب بل إنه يحقق التكامل فى الخبرات المطلوبة فى جميع فنون وعلوم اللغة"[(٢)].

وسمة التمايز اللغوى لدى الطلاب بهذه المرحلة تقتضى أن يشتمل منهج اللغة العربية على قدر كبير من المحتوى الاختيارى كأن تتعدد كتب القراءة ذات الموضوع الواحد وتكثر موضوعات القراءة الحرة، كما تتنوع الأنشطة التربوية، وأدوات التقويم وأساليبه كاستجابة طبيعية لسمة التمايز اللغوى لدى الطلاب وهم فى هذه المرحلة العمرية والدراسية

---

١- عماد الدين إسماعيل: بحوث فى اختبار وكسلر لذكاء الراشدين والمراهقين، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٦٥م

٢- أحمد زكى صالح: الأسس النفسية للتعليم الثانوى، ص ص ١٩٤، ١٩٥، مرجع سابق.

**ب- الاستدلال اللغوى:**

تتميز اللغة التى ينتجها ويفهمها طلاب التعليم الثانوى الفنى وهم فى هذه المرحلة العمرية بخاصية الاستدلال اللغوى ويعنى بذلك "إن التركيز اللغوى للطالب يصبح أكبر قدرة على فهم الأشياء المعنوية، والتعبير عنها بلغة صحيحة"(١). وفى هذه المرحلة أيضاً تزيد لدى الطلاب "الثروة اللغوية التى ترتبط بمعانى ألفاظ اللغة التى يستخدمها فيما يهتم به، وفى قدرته على إدراك ما يقع فى العالم الواسع من حوادث الماضى والحاضر والمستقبل التى عبرت عنها اللغة بأساليبها المعنوية"(٢).

وهذه الخاصة من خصائص النمو اللغوى تتطلب اشتمال منهج اللغة العربية للظواهر اللغوية التى بها استدلالات معنوية كما تبدو فى قواعد اللغة، وعلوم البلاغة، والقضايا الأدبية من خلال دراسة القراءة والنصوص الأدبية.

وإذا راعت مناهج اللغة بالتعليم الثانوى الفنى خاصية الاستدلال اللغوى يشتمل محتوى المنهج "مواد ثقافية، وعلوم لغوية تزيد من واقعية الطلاب نحو قراءة هذا المحتوى، وتسهم فى تحقيق أهداف المنهج التى جاءت وهى تراعى خصائص النمو اللغوى لدى الطلاب الذين أعد لهم هذا المنهج"(٣) وتستطيع علوم اللغة كالنحو والصرف وقواعد الرسم الكتابى؛ والبلاغة فى البيان والبديع، وفنون اللغة وأنشطتها أن تستجيب لهذه الخاصية من خصائص النمو اللغوى لدى الطلاب

**ج- التكثيف اللغوى:**

ويعنى بذلك أن اللغة التى يفهمها وينتجها طلاب هذه المرحلة تكون مفرداتها، وجملها، وفقراتها مكثفة بالدلالات المتنوعة الإيحاءات التى تعبر عن المعنى المراد الذى يريده الكاتب من خلال ما يستخدمه من ألفاظ غنية بالدلالات الإيحائية التى تعبر عن فكرته التى يريد التعبير عنها الأديب

وهذا يتطلب أن يشتمل محتوى منهج اللغة العربية قدراً كبيراً من الأدب الرمزى كما نجده فى الأدب الرومانسى وأدب المهجر وبخاصة الشعر، كما يشتمل على القصة

---

١- سيد خير الله وزميلاه: المكتبة المدرسية دراسة تربوية ونفسية، جمعية المكتبات المدرسية، القاهرة، ص ٩٧، ١٩٧٧م.

2- Henry P. Smith: Psychology in Teaching Reading, Englewood, Cliffs, N. J. Prenticehall inc. p. p.213-217, 1961.

3- Norvell, George W.: What Boys and Girls Like to Read , Silver Burdett Company Morris Town, N. Y., P. P. 123-133, 1989.

القصيرة، ومقال الكلمة ونصف الكلمة حيث هذه الفنون تكون اللغة فيها مكثفة بالمعانى المتعددة.

**د- خصوبة الخيال:**

من الخصائص اللغوية للغة الإنسان العربى وهو فى هذه المرحلة العمرية خصوبة الخيال فى اللغة التى ينتجها، وبروح رومانتيكية يتفتح القلب فيها للحب، وتنبثق فيها المشاعر الجميلة التى يمكن توجيهها نحو أهداف فنية رائعة، وذلك غير الخيال الحسى الذى يظهر فى لغة طفل مرحلة التعليم الأساسى. فالمراهق طالب التعليم الثانوى يتسم بالخيال الخصب فيميل كثير من الطلاب، وهم فى هذه المرحلة إلى قرض الشعر، وقراءة القصص، ومحاولة إنتاجها، والإقبال على الفنون الأدبية التى تتفق وخصوبة خيال هؤلاء الطلاب فى هذه المرحلة العمرية"(١).

"وقد أكدت كتابات الطلاب وهم فى سن المراهقة على سعة خيالهم وخصوبته فى اللغة التى ينتجها هؤلاء الطلاب"(٢).

وخصوبة الخيال لدى طلاب التعليم الثانوى الفنى تتطلب من المنهج فى اللغة العربية أن يشتمل على نصوص من شعر الحب والغزل، وقصص ومسرحيات تدور حول مفهوم الحي، كما تكون مقررات القراءة مراعية لخصوبة خيال الطلاب فى هذه المرحلة، كما يعنى المنهج بالأنشطة اللغوية التى تستثمر خصوبة خيال الطلاب وهم فى هذه المرحلة.

**هـ- التجريد اللغوى:**

يعنى بالتجريد اللغوى هنا أن طالب مرحلة التعليم الثانوى الفنى يفهم وينتج اللغة التى تعبر عن المفاهيم والأفكار تعبيراً مجرداً؛ أى غير حسى، كاللغة التى كان ينتجها وهو طفل بالمدرسة الابتدائية وتلميذ بالمدرسة الإعدادية فكانت لغة حسية. "وهذه اللغة التجريدية لدى طلاب التعليم الثانوى الفنى نتيجة طبيعية لخصائص النمو لدى هؤلاء الطلاب وهم فى هذه المرحلة العمرية من حياتهم"(٣).

والتجريد اللغوى لدى هؤلاء الطلاب يقتضى أن يشتمل محتوى منهج اللغة العربية

---

١- محمد خليفة بركات: فى علم النفس.. مدخل علم النفس، مكتبة مصر، القاهرة، ص.ص ١٥٤، ١٥٥.

٢- سيد خيرالله وزميلاه: المكتبة المدرسية -دراسات تربوية ونفسية، ص.ص ٩٧، ٩٨، مرجع سابق.

٣- خليل مخائيل معوض: سيكولوجية النمو - الطفولة والمراهقة، الطبعة الثالثة، دار الفكر الجامعى، الإسكندرية، ص ١٤٠، ١٩٩٤م.

obeikandl.com

الذى يقدم إليهم الدروس اللغوية التى لها خصائص هذا التجريد كأعراب الجمل، والمبنيات، والعدد وصياغته وبناؤه والإعراب التقديرى فى قواعد اللغة العربية مثلاً، وأدب جماعة الديوان حيث يغلب عليه ذلك التجريد، وتكون الأنشطة اللغوية متسقة مع خصائص النمو اللغوى لدى الطلاب.

**٣- تضخم الصوت:**

يعنى بذلك غلَظة الصوت وتضخمه الذى يلاحظ عند طلاب المرحلة الثانوية عندما يتكلمون ويقرءون، وظاهرة التضخم فى الصوت لدى بعض الطلاب ترتبط بالخصائص الفسيولوجية للنمو أكثر من ارتباطها بالقدرات العقلية كخصائص النمو اللغوى السابقة، "حيث تضخم الصوت فى هذه المرحلة العمرية نتيجة تغيرات لنمو الأحبال الصوتية، مما يؤدى إلى تغيرات فى نبرات الصوت فى لغة المتكلم، فتميل نبرات صوته إلى الغلظة وبخاصة لدى الذكور فى مرحلة المراهقة"(١).

- **مطالب النمو لطلاب هذه المرحلة:**

وهذا يتطلب من واضعى مناهج اللغة العربية التوصية بالاعتماد على القراءة الصامتة فى تدريس القراءة، ويكثر الطلاب من التعبير التحريرى، وزيادة فترات الكتابة مثل كتابة التقارير، والملخصات، كما تعنى الأنشطة اللغوية بأن يكتب التلاميذ ما يميلون إليه من كتابة المقال، والقصة القصيرة، ومحاولة قرض الشعر، والكتابة بصحيفة الفصل والمدرسة والصحف اليومية والأسبوعية التى ينبغى أن تنشر الأعمال الجيدة للطلاب حيث ذلك يزيد من اعتزازهم بلغتهم، وينمى لديهم مهارات القراءة والكتابة وقواعد اللغة. وبناء على أهمية هذه السمات من خصائص النمو فى تحقيق أهداف المنهج المرجوة؛ رأى الباحث وضع هذه الخصائص فى الاعتبار عند بناء هذا المنهج المقترح لطلاب التعليم الثانوى الفنى ثم قدَّم الباحث فى ضوء ذلك ما يلى:

**أولا: المطالب اللغوية**

قد راعى الباحث عند تحديد المطالب اللغوية الضرورية لطلاب التعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات؛ ما حصله هؤلاء الطلاب من مفاهيم لغوية ومعلومات ثقافية؛ وما اكتسبوه من مهارات لغوية بمرحلة التعليم الأساسى، كما راعى أيضاً علاقة اللغة العربية (اللغة الأم) للطلاب بمناهج المواد الدراسية الأخرى من خلال الكتب المدرسية لهذه

---

1- Art Hur, C. Guyton, M.D.: Guyton text book of medical physiology, English Edition, W. B. Saunders Company, p. p: 843, 907, 1991.

المواد، ثم مراعاة المهام التى يتطلبها المجتمع من هؤلاء الطلاب بعد تخرجهم؛ حيث ينخرط معظمهم فى العمل من أجل التنمية الشاملة فى وطنهم مصر؛ ذلك الوطن العربى المسلم، ومن هنا ينبغى أن تكون المهام التى تُعَّد مناهج بمدارس التعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات لها وفق متطلبات الوطن؛ واحتياجات الطلاب فى ضوء منهج الله حتى يكون الطالب مواطناً صالحاً يسهم بفاعلية فى بناء الوطن، ويعمر الحياة على أرضه ويرتقى بها؛ ويصون نفسه من المبادئ الهدامة الوافدة التى قد تجرفه إلى الشر والجريمة إذا لم يراع تصور الإسلام للكون والإنسان والحياة. وفى ضوء ذلك تكون هذه المطالب اللغوية الضرورية لطلاب هذا النوع من التعليم هى:

١- تنمية المفاهيم؛ والمهارات اللغوية الأساسية.

٢- تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب نحو اللغة والثقافة العربية والإسلامية.

٣- تقدير المشاهير من العلماء والأدباء البارزين فى الثقافة والعلوم العربية والإسلامية.

٤- إيصال الطلاب بالتراث والثقافة العربية والإسلامية عبر العصور التاريخية.

٥- إيصال الطلاب بالثقافات الإنسانية حتى يستوعب الطالب عصره، ويتفاعل معه.

٦- تنمية مهارات التعلم الذاتى لدى الطلاب؛ وتنمية اتجاهاتهم نحوه.

٧- تقدير دقة قواعد اللغة العربية وفاعليتها فى نجاح الاتصالات بالآخرين.

٨- تنمية مهارات التفكير العلمى؛ وتنمية اتجاهات الطلاب نحو هذا التفكير.

٩- تنمية الذوق الأدبى نحو الطلاب.

١٠- تعريف الطلاب بقيمة الإنسان؛ وحقوقه؛ ووظيفته فى الحياة.

١١- تنمية مهارات الطلاب فى استخدام المعاجم اللغوية ودوائر المعارف.

١٢- تنمية مهارات النقد الموضوعى لدى الطلاب.

١٣- تدريب الطلاب على احترام أراء الآخرين وأفكارهم، مع الاعتزاز بآرائهم الخاصة.

١٤- إدراك الطلاب قواعد الروابط الصحيحة بين الناس وفق منهج الله.

١٥- تقدير العمل ودور العاملين فى الوطن والأمة.

١٦- تنمية قدرات الطلاب لإدراك الجمال والنظام فى النصوص الأدبية.

١٧- تنمية اتجاهات الطلاب نحو البلاغة العربية.

١٨- تنمية اتجاهات الطلاب نحو الثقافة العربية والإسلامية.

١٩- تقدير الطلاب للتعاون مع الآخرين عموماً وفى مجال الأدب خصوصاً.

٢٠- تنمية اتجاهات الطلاب نحو الأنشطة التربوية والتفاعل معها.

٢١- تنمية المبادئ والقيم العربية والإسلامية التى تقوم عليها الحياة والإنسان والمجتمع.

**ثانياً: مطالب المناهج الأخرى من منهج اللغة العربية:**

يراعى الباحث عند تحديد هذه المطالب تكامل مناهج المواد الدراسية المختلفة بالمدرسة الثانوية الفنية نظام ثلاث السنوات، فى ضوء وحدة المعرفة وفق منهج النظم الذى ينظر إلى منهج اللغة العربية على أنه "منظومة فرعية، وهذه المنظومة بدورها منظومة فرعية بالنسبة لمناهج المواد الدراسية الأخرى بمدرسة التعليم الثانوى الفنى، وذلك كله يعتبر منظومة فرعية بالنسبة للثقافة القومية، وهذه الثقافة تعتبر منظومة فرعية للثقافات العربية الإسلامية"(١)

وذلك يعنى أن منهج اللغة العربية نظام مفتوح يؤثر فى مناهج المواد الدراسية الأخرى ويتأثر بها. وذلك كله يستهدف تشكيل الطلاب ثقافياً، وإعدادهم عملياً وتوجيههم وفق منهج الله، فى ضوء متطلبات الوطن من هؤلاء الطلاب.

وبناء على ذلك تكون أهم مطالب المناهج الأخرى من منهج اللغة العربية هى ما يأتى:

١- تزويد طلاب التعليم الثانوى الفنى بالمهارات اللغوية التى تمكنهم من الاتصال الناجح بالآخرين، ولاسيما فى مجالات السياحة التى تعتمد على المدارس الفندقية، والتجارة والمعاملات المالية التى تعتمد على خريج المدارس التجارية.

٢- تسهم فنون وعلوم اللغة العربية فى تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب نحو العمل المهنى، وتقدير العاملين به.

٣- تزويد الطلاب بالثقافة الإسلامية التى تحثهم على العمل وإتقانه.

٤- تزويد الطلاب بالمهارات اللغوية التى تمكنهم من التعبير الصحيح عن المهام التى تُطلب منهم بالمدرسة، وبعد تخرجهم، ولاسيما طلاب التعليم التجارى الذين تعتمد عليهم المصالح الحكومية فى معظم قطاعات الدولة، والقطاع الخاص.

٥- يقدم محتوى المنهج للطلاب الثقافة التى تمكنهم من معرفة التطورات العلمية التى تحدث فى مجالات التجارة، والزراعة، والصناعة، والسياحة كمصدر مهم للدخل القوى فى مصر.

---

١- رشدى لبيب وزميلاه: المنهج منظومة لمحتوى التعليم، دار الثقافة، القاهرة، ص ١٧، ١٩٨٤م.

obeikandl.com

٦- تزويد منهج اللغة العربية الطلاب بتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو التعاون مع الآخرين فى شتى مجالات الحياة وفق منهج الله فى الكون والإنسان والحياة.

٧- يسهم منهج اللغة العربية بفاعلية فى تنقية المواد التعليمية الأخرى (الكتب المدرسية) من غير اللغة العربية من الأخطاء الشائعة بها؛ حتى تكون هذه المواد التعليمية صحيحة لغوياً حيث تأكد الباحث من تفشى الأخطاء اللغوية بالكتب المدرسية بهذه المواد بنسب عالية تؤثر سلبياً على عمليات الاتصال الفعال للطلاب بهذه المواد التعليمية. ويقتضى هذا من الباحث فى هذا البحث التوصية بتوفير محرر لغوى متخصص تسند إليه هذه المهمة فى كتب المواد الدراسية من غير اللغة العربية.

**ثالثاً: المطالب الاجتماعية:**

يعيش طلاب التعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات فى مجتمع، يحرصون على التكيف معه، وهذا المجتمع الذى يستهدف هذا البحث طلابه هو مصر، وهى جمهورية عربية إسلامية؛ وفق نص دستورها، ولذلك تتطلب الحياة والمجتمع من هؤلاء الطلاب متطلبات اجتماعية تساعدهم على التكييف مع هذا المجتمع، وتشعرهم بالتفاعل معه. والمناهج الدراسية عموماً خير ما يزود الطلاب بذلك؛ ومنهج اللغة العربية خصوصاً حيث هى لغة الطلاب الأم، فهى التى تكون فكرهم وتشكل وجدانهم. وبناء على ذلك تكون أهم هذه المتطلبات الاجتماعية التى يسهم منهج اللغة العربية بمدارس التعليم الفنى فى تزويد الطلاب بها هى:

١- عمارة المجتمع ورقيه: إن الله تعالى سخر الكون كله للإنسان (الطالب)، والمجتمع المصرى الذى ينتمى إليه جزء من هذا الكون فعلى الإنسان أن يسهم بفعالية فى عمارة هذا المجتمع، وترقية الحياة على أرضه التى هو خليفة الله فيها. قال الحق تبارك وتعالى:

"**وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه**" الجاثية-١٣

وقال أيضاً: "**وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض** خليفة" البقرة-٣٠

فطبيعة الحياة تتطلب من هؤلاء الطلاب أن يسهموا بفاعلية فى عمارة المجتمع الذى يعيشون فيه، وترقية الحياة على أرضه[١] فى شتى مجالات الحياة التى تعدهم مدارس التعليم الفنى لها وبخاصة المجالات الاقتصادية وبخاصة السياحة.

---

(١) على أحمد مدكور: منهج التربية أساسياته ومكوناته، ص ٣٦، مرجع سابق.

obeikandl.com

٢- المنهج والانتماء: تستهدف المناهج الدراسية عموماً ومنهج اللغة العربية خصوصاً إكساب الطلاب حب أرض الوطن، والعمل المتقن الجاد النقى من أجله، ويتحقق ذلك من خلال ما تزودهم به المناهج من ثقافة ومعلومات، وما تكسبهم من مهارات خلال المواقف التعليمية المتعددة والمتنوعة حتى تتكون لديهم قيم واتجاهات إيجابية بالانتماء الصادق الصافى نحو الوطن أرضه وسمائه، والذين يعيشون على هذه الأرض من مواطنين، ومناهج اللغة العربية بمدارس التعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات تسهم بفاعلية فى هذا المجال من خلال محتوى مناهج القراءة، والنصوص الأدبية، والبلاغة، وموضوعات التعبير، والأنشطة التربوية المتنوعة، ومختارات فن الاستماع التى يقدمها المنهج.

٣- المنهج والجوانب الإنسانية: يختلف الناس فى جل المجتمعات فى ثقافاتهم؛ وميولهم وأفكارهم ومعتقداتهم، والمدارس الثانوية الفنية بهذا المجتمع تعد طلابها للحياة فيه؛ وقد زودتهم المناهج عموماً ومنهج اللغة العربية خصوصاً بالمعارف والقيم والاتجاهات؛ التى تظهر لهم بأن الله تعالى خلق الناس أمماً وجماعات وشعوباً ليتعارفوا ويتعاونوا، لا ليتنافروا ويتناحروا قال الله تعالى:

**"يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم"** الحجرات-١٣

وقال أيضاً: **"يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء"**

النساء-١

فأن منهج اللغة العربية بالتعليم الثانوى الفنى يقدم المحتوى الذى يدعم هذه القيم وينمى ثقافات الطلاب بما يحقق الوحدة الوطنية بما يقدمه من موضوعات فنون وعلوم اللغة؛ والأنشطة التربوية المصاحبة، وطرائق التدريس خلال المواقف التعليمية المتعددة، وأساليب التقويم فإذا تخرج الطالب من هذه المدارس وهو يتقبل الآخرين من الناس وأفكارهم، وأراءهم، واتجاهاتهم بتقدير واحترام سواء كانت ثقافاتهم ومعتقداتهم وآراؤهم وميولهم متفقة معه أو مختلفة ذلك لأن المنهج قد زوده باحترام الآخرين وآرائهم ومعتقداتهم[١]. فيكون المنهج فى اللغة العربية منهجاً ذا فعالية فى تحقيق أهدافه المرجوة.

---

١- على أحمد مدكور: المرجع السابق، ص ٣٨.

٤- الحرية المسؤولة: يحرص المجتمع على أن يربى النشء من أبنائه على الحرية الطليقة لا المطلقة ذلك لأن الإنسان حر لأنه مسؤول والمسئولية والحرية وجهان لعملة واحدة فالحرية تستلزم المسؤولية والمسؤولية تتطلب الحرية. فالحرية فطرة الإنسان وجزء من انسانيته التى بها يصير إنساناً مسؤولاً؛ وبدونها يهبط إلى درجات أدنى بكثير من الحيوان فهو حر حتى فى العقيدة التى يؤمن بها. قال الله تعالى:

"**فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر**" الكهف-٢٩

وقال أيضاً: "**كل امرئ بما كسب رهين** " الطور-٢١

ومع منح الإنسان هذه الحرية إلا أنها حرية مسؤولة، والإنسان يتحمل المسئولية كاملة عن هذه الحرية الطليقة. قال الحق سبحانه وتعالى:

"**ولا تزر وازرة وزر أخرى**" فاطر-١٨[١]

وينبغى أن يستهدف منهج اللغة العربية بالمدارس الثانوية الفنية نظام ثلاث السنوات ذلك فيزود محتوى هذا المنهج الطلاب بما ينمى لديهم المعارف والمعلومات نحو الحرية المسؤولة، ويكسبهم المهارات التى يؤدونها فى إطار هذه الحرية، وينمى لديهم القيم والاتجاهات نحوها خلال محتوى المنهج؛ وأنشطته التربوية؛ وطرائق التدريس؛ وأساليب التقويم. ويظهر المنهج من خلال محتواه للطلاب أن هذه الحرية لا تتعارض مع كتابة صكوك الدين لحمايته والوفاء به.

٥- التعاون: يحرص منهج اللغة العربية كغيره من المناهج الأخرى بالتعليم الثانوى الفنى، أن يقدم المحتوى الذى يزيد معارف الطلاب نحو التعاون، ويكسبهم المهارات لذلك، وينمى لديهم القيم والاتجاهات نحوه، فيقدم منهج اللغة المحتوى الذى ينمى ذلك لدى الطلاب وبخاصة الأنشطة التربوية كالصحافة والإذاعة المدرسية، والجماعات الأدبية المختلفة، ومداخل تقديم المحتوى للطلاب. وهذا التعاون الذى تستهدفه المناهج عموماً ومنهج اللغة العربية خصوصاً يقدم للطلاب وفق تصور الإسلام للكون والإنسان والحياة. قال الله تعالى:

"وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" المائدة - ٢

ويدرب الطلاب على الوفاء بالديون، وكتابة عقودها بالطرق الصحيحة.

٦- إتقان العمل: يتطلب المجتمع من المناهج عموماً ومناهج اللغة العربية خصوصاً

---

١- على أحمد مدكور: المرجع السابق، ص ٣٩

أن تعد الطلاب على حب العمل وإتقانه حيث بذلك تكون عمارة الحياة وترقيتها قال رسول الله صلى عليه وسلم: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه". ويسهم محتوى منهج اللغة العربية؛ وأنشطته التربوية؛ وطرائق تدريسه؛ وأساليب تقويمه بفعالية فى تحقيق هذا المطلب الاجتماعى بما يزود به الطلاب من معارف ومهارات وقيم واتجاهات؛ ويعمقها لدى الطلاب وفق منهج الله.

**♦ أسس منهج اللغة العربية للتعليم الثانوى الفنى ومكوناته:**

اللغة وعاء ثقافة الأمة. واللغة العربية هى الحاضنة لثقافة الأمة العربية والإسلامية لذلك فإن من أهم أسس مناهجها التأكيد على حقيقة الألوهية، وأن الله واحد، وأنه هو الخالق الرازق الذى منه صدر كل شئ، وإليه يعود كل شئ. وأن الإنسان مخلوق لله. وأن مهمته العبادة التى تشمل كل نشاطه وحركته وفكره، وأنه كريم على الله، ومسخر له كل ما فى الكون ليعبد الله بإرادته. وإنه يتعامل مع ربه وخالقه، ويتعامل مع الكون كله من حوله. وأن الكون غيب وشهود، غيب نؤمن به إيمان تسليم بوجوده ونتعامل معه. وشهود نبحث فيه، ونتعلم، ونكشف قوانين الله فيه، ونسخرها لإعمار الحياة. وأن الحياة نفسها خلقها الله خلقاً وأنشأها إنشاء بعد أن لم تكن. وأنها نظم ومؤسسات وعلاقات اجتماعية، وعقيدة، أو فلسفة تحكم كل هذا وتوجهه.

ووظيفة الإنسان فى الحياة القيام على إعمارها على عهد الله وشرطه. هذه أسس منهج اللغة العربية التى لابد أن تؤكدها أهدافه، ويؤكدها محتواه، وتؤكدها طرائق، وأساليب تدريسه، وتقويمه وتطويره.

يتضح مما سبق عرضه فى هذا الفصل ومن البحث أهمية اللغة العربية لطلاب التعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات بالمدارس التجارية والفندقية؛ والزراعية والصناعية خلال سنوات الدراسة، حيث بها يحصل طلاب هذا التعليم معارفهم؛ ومعلوماتهم وثقافاتهم التى يتضمنها محتوى المواد الدراسية الأخرى، وباللغة العربية أيضاً يكتسبون المهارات وبخاصة مهارات الاتصال الفعال، وبها أيضاً تتكون لديهم الاتجاهات والقيم الإيجابية، نحو أنفسهم والآخرين، ونحو وطنهم وعملهم، فهى التى تكون فكرهم وتشكل وجدانهم. ولذلك يجب أن يراعى منهج اللغة بهذا النوع من التعليم هذا الوضع المتميز لها، والمتمايز عن غيرها من المواد الدراسية الأخرى التى يدرسها الطلاب بمدارس التعليم الفنى ذات السنوات الثلاث، ينبغى أن يراعى هذا المنهج فى اللغة العربية أسس بناء المنهج؛ ومكوناته من حيث:

**مكونات منهج اللغة العربية:**

- الأهداف.
- المحتوى.
- طرائق وأساليب التدريس
- والتقويم.

ينبغى أن يراعى منهج اللغة العربية بالتعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات ذلك، لأهمية هذه اللغة، ولأنها -للأسف الشديد- تدرج ضمن المواد الثقافية بمناهج هذا النوع من التعليم[١]. برغم مالها من الأهمية، وتراعى هذه المكونات فى منهج اللغة العربية لأنها الأسس القوية التى يعتمد عليها المنهج الدراسى حتى يحقق أهدافه المرجوة، وهنا يحاول هذا البحث تقديم ما يلى:

**١- الأهداف:**

وأهداف المنهج تنقسم إلى أهداف عامة؛ وهذه الأهداف تشتق من طبيعة الحياة فى المجتمع، وأهداف التعليم عموماً، والتعليم الفنى خصوصاً، وطلاب هذا النوع من التعليم، والحياة التى تساعدهم على التكيف مع مجتمعهم، وعمارته، وترقية الحياة فيه وفق أسس الحياة فى هذا المجتمع الذى ينتمى إليه هؤلاء الطلاب. والقسم الثانى من أهداف المنهج هو الأهداف الخاصة؛ وهذا النوع من الأهداف يشتق من الأهداف العامة السابقة، كما أن هذه الأهداف الخاصة لهذا المنهج المقترح متداخلة من حيث:

١- الأهداف المعرفية.
٢- الأهداف المهارية.
٣- الأهداف الوجدانية.

وهذا التقسيم يساعد على تحقيق أهداف المنهج المرجوة.

وقام الباحث بفحص مناهج اللغة العربية القائمة حالياً بهذا النوع من التعليم الفنى فوجدها عبارة عن مجموعة من التوصيات التى يبدو فيها الخلط بين المنهج والمقرر الدراسى، كما يبدو عدم وضوح الرؤية بين الأهداف العامة والأهداف الخاصة والإجرائية، وطرق اشتقاق هذه الأهداف بما يساعد المدرس على تحقيق الأهداف المرجوة من المنهج، وليس هذا فحسب بل إن الباحث قد استشعر، من خلال مقابلاته

---

١- وزارة التربية والتعليم: مناهج التعليم الثانوى الفنى للثلاث سنوات، إدارة التعليم الفنى، القاهرة، ١٩٩٣/١٩٩٤م.

obeikandl.com

للمسئولين عن اللغة العربية بهذا النوع من التعليم بأنهم يشعرون بشيء غير قليل من الأسى والإحباط، لوضع اللغة العربية بين المواد الثقافية بمدارس التعليم الثانوى الفنى برغم مالها من أهمية كبيرة كما سبق ذلك.

ولعل هذا من العوامل التى وضعت مناهج اللغة العربية بهذا النوع من التعليم على هذه الصورة التى تتطلب إعادة بناء مناهج اللغة العربية[١].

**٢- المحتوى:**

يكون محتوى المنهج مرتبطاً بالأهداف السابقة العامة والخاصة، كما يراعى خبرات الطلاب، وخصائص نموهم وما تتطلبه هذه الخصائص من متطلبات تربوية، كما يراعى طبيعة المجتمع الذى يعيش فيه هؤلاء الطلاب، كما يعنى بطبيعة اللغة العربية، فيراعى تكامل فنونها، وأهمية كل فن من هذه الفنون. وعندما فحص الباحث مناهج اللغة العربية الحالية بمدارس التعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات، لم يجد محتوى منظماً؛ بل وجد أشياء متفرقة وأشتاتاً لا يجمع بينها جامع، ولم يجد إشارة إلى فن الاستماع بالمرة مع ما لهذا الفن من أهمية كبيرة بين فنون اللغة، كما وجد الأنشطة التربوية تكاد تكون مهملة مع ما لها من أهمية كبيرة فى المنهج[٢]. والكتب المدرسية هى التى تقدم هذا المحتوى إلى الطلاب فهى تخلو من كتاب القراءة ذى الموضوع الواحد مع أهميته الكبيرة لطالب التعليم الثانوى عموماً والتعليم الفنى خصوصاً حيث ينخرط معظم طلاب هذا النوع من التعليم فى العمل بعد تخرجهم وقراءة هذا النوع من الكتب تكسبهم كثيراً من مهارات القراءة التى تفيدهم فى الحياة. كما أن محتوى هذه الكتب يتطلب إعادة النظر فيه[٣]. وقد جاءت هذه الكتب على النحو التالى:

- كتب التعليم التجارى والفندقى:

يقدم لكل صف من صفوف هذا التعليم كتابان فى اللغة العربية هما:

الكتاب الأول (كتاب اللغة العربية):

ويشتمل هذا الكتاب على مجالين الأول فيهما يقدم موضوعات متنوعة فى

---

١- ملحق رقم (٣)

٢- الملحق السابق.

٣- وزارة التربية والتعليم: كتب اللغة العربية للتعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات، ١٩٩٥/٩٤م
ثم * سيدة إبراهيم دسوقى: برنامج مقترح فى اللغة العربية للتعليم الثانوى الفنى الصناعى، مرجع سابق.

القراءة، والثانى يقدم نصوصاً أدبية وقضايا من الأدب والبلاغة تضمنها محتوى المنهج. وعقب كل درس من هذه الدروس يقدم الكتاب أسئلة وتدريبات مقالية، وموضوعية، يغلب عليها طابع قياس التحصيل لدى الطلاب.

الكتاب الثانى (كتاب التدريبات اللغوية):

وقد عنى هذا الكتاب بتقديم المحتوى الذى أشار به المنهج من قواعد اللغة العربية، وقد قدم ذلك على نحو من الآتى:

١- نصوص أدبية يغلب عليها التكلف أحياناً، ثم يستنبط القاعدة اللغوية من جمل وردت خلال هذه النصوص.

٢- أمثلة ثم تستنبط منها القاعدة المستهدفة للدرس. ثم يأتى بعد ذلك -عقب كل درس- تدريبات لغوية فى النحو والصرف والرسم الكتابى (الإملاء)، وهذه التدريبات تشتمل على أسئلة مقالية وموضوعية لا تعتمد على أسس ثابتة بل تأتى وفق تصورات مؤلفى هذه الكتب، وتكاد فى مجموعها تكون تكرار لما درسه الطلاب بمرحلة التعليم الأساسى وبخاصة قواعد الرسم الإملائى وقواعد النحو والصرف.

ويلاحظ على كتب التعليم الفنى التجارى والفندقى ما يلى:

أولاً: ليس من بين هذه الكتب كتاب القراءة ذات الموضوع الواحد برغم أهمية هذا النوع من كتب القراءة فهى" تساعد التلاميذ على تحصيل المعارف، وتثير لديهم الرغبة فى الكتابة، فمن القراءة تزداد معرفة التلاميذ بالكلمات والجمل والعبارات المستخدمة فى الكلام والكتابة، وعلى هذا فهى تساعد التلاميذ فى تكوين إحساسهم اللغوى، وتذوقهم لمعانى الجمال وصوره فيما يستمعون، وفيما يقرؤون، ويكتبون... وقد تثير القصة المشوقة جدالاً ونقاشاً بين التلاميذ حول موضوعها وشخصياتها وهذا ينمى قدرات الطالب اللغوية"(١).

وقد ينبغ النابغون عن طريق القراءة، "كما أوصى الكثير من المفكرين بالقراءة الواسعة من هذا النوع. فالجاحظ يقول: الكتاب وعاء ملئ علماً، وظرف حشى ظرفاً، وبستان يجمل فى روض، وروح تنقل فى حجر، وناطق ينطق عن الموتى ويترجم عن الأحياء، والمتنبى يقول:

أعز مكان فى الدنيا سرح سابح وخير جليس فى الزمان كتاب

---

١- على أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، ص ١٢٦، مرجع سابق.

وقد أوصى بالقراءة الواسعة هذه العقاد وغيره من المفكرين"[١].

ولم يقف الأمر عند حد توصيات عظماء المفكرين بل "إن الدراسات والبحوث قد أكدت أهمية القراءة عموماً والقراءة الواسعة خصوصا؛ً فهى وسيلة للتنمية الفكرية والثقافية، كما أنها وسيلة للمتعة والراحة النفسية والوجدانية"[٢].

فليس هناك مبرر مقبول لعدم اشتمال منهج اللغة العربية بالتعليم الثانوى الفنى التجارى والفندقى على كتب القراءة ذات الموضوع الواحد، وليس ذلك لأهمية هذا النوع من القراءة لطلاب هذا النوع من التعليم فحسب بل ولأن خطة هذا النوع من التعليم هى نفس خطة التعليم الثانوى العام[٣] الذى يوجد به هذا النوع من كتب القراءة.

ثانياً: هذه الكتب لم تشتمل على دليل معلم، ولا أنشطة تربوية حديثة مشوقة، والمحتوى الذى بها تقليدى ويقدم بأساليب تقليدية غير محددة المداخل كالوحدات التدريبية التى تقدم من خلال موضوع محورى تتكامل فيه علوم وفنون اللغة العربية.

ثالثاً: هذه الكتب ليس بها تدريبات شاملة لجميع فنون اللغة وفروعها، وهذا يفتح الباب أمام الكتب الخارجية التى تستهدف درجات الامتحان لا المعارف والمهارات اللغوية.

رابعاً: هذه الكتب تكاد تخلو مما يزيد دافعية الطلاب نحو الابتكار والإبداع فى كتابة الفنون الأدبية، فليس بها تدريبات تنمى الابتكار والإبداع لدى الطلاب، وبخاصة فيما تعدهم مدارس هذا التعليم له من كتابة العقود الصحيحة والملخصات الوافية، والطلاقة اللغوية، ودقة التعبير، وبخاصة فى وصف المزارات والمنشآت السياحية واستقبال وإرشاد السائحين.

خامساً: إذا نظرنا إلى محتوى هذه الكتب مباشرة، أو من خلال المنهج بجوار بعضها البعض، أو بجوار كتب المرحلة السابقة -مرحلة التعليم الأساسى- نجد بها حشواً وتكراراً وخاصة فى مجالات التعبير، والنحو، وقواعد الإملاء.

---

١- فتحى على يونس ومحمود كامل الناقة ورشيد طعيمه: تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءاته، الجزء الأول، مطابع الطوبجى، القاهرة، ص.ص ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ١٩٨٧م.

٢- المرجع السابق، ص ٢٧٦.

٣- ملحق رقم (٢)

وبرغم كل ذلك فأن هذه الكتب جاءت بلغة سليمة البناء والتراكيب برغم ما بها من بعض الأساليب الفضفاضة التى لا تناسب لغة الكتب المدرسية التى تحرص على تنمية التفكير العلمى لدى الطلاب وتكاد تكون كتب هذا النوع من التعليم الفنى فى اللغة العربية أصل لباقى كتب هذه المادة بمدارس التعليم الفنى الأخرى وهذا يتضح فيما يأتى:

- كتب التعليم الزراعى والصناعى:

كل صف من الصفوف الثلاثة بالتعليم الثانوى الفنى الزراعى والصناعى له كتابان هما:

١- كتاب اللغة العربية:

وهو يشتمل على منهج القراءة على هيئة موضوعات متعددة المجالات، وهذه الموضوعات يقتبسها المؤلفون من نتاج الآخرين. كما يشتمل هذا الكتاب أيضاً على منهج الأدب والبلاغة فيقدم نصوصاً أدبية، وقضايا فى الأدب والبلاغة. وعقب كل درس من دروس القراءة أو الأدب يقدم الكتاب تدريبات، تشتمل على أسئلة مقالية وموضوعية لا تسير على قاعدة واحدة فقد تكثر أو تقل، أو لا تأتى عقب موضوع معين فهى تكاد تكون مصغرة لكتب التعليم التجارى والفندقى.

يشتمل هذا الكتاب على منهج قواعد اللغة ويقدم القاعدة من خلال نص أو أمثلة، ثم يقدم تدريبات متعددة عليها لا تقوم على أسس ثابتة من أسس أساليب التقويم التربوى.

وهذه الكتب لا تختلف عن كتب التعليم الثانوى التجارى والفندقى إلا من حيث الحجم وذلك يرجع فى تصور المؤلفين والمختصين باللغة العربية فى هذا التعليم إلى أن الخطة (ساعات الدراسة) للغة العربية بالتعليم الزراعى والصناعى تساوى نصف الساعات المخصصة للتعليم التجارى والفندقى[١]. وفى ضوء ما تقدم أتضح للباحث أن كتب اللغة العربية بهذا التعليم جاءت على نمط الكتب السابقة للتعليم الفنى التجارى والفندقى غير أنها أصغر حجماً[٢]. ويرجع ذلك لحذف بعض الموضوعات من هذه الكتب.

---

١- ملحق رقم (١، ٢)

٢- وزارة التربية والتعليم: كتب اللغة العربية للتعليم الثانوى الزراعى والصناعى نظام ثلاث السنوات، ١٩٩٤م.

وبذلك يكون محتوى المنهج القائم حالياً فى اللغة العربية بهذا النوع من التعليم عموماً غير مرتبط بخبرات الطلاب وطبيعة حياتهم، كما أنه لم يراع خصائص نموهم؛ والمتطلبات التربوية لهذه الخصائص سواء فى الكتب المدرسية أو الأنشطة التربوية؛ فليس بالمنهج عن الأنشطة التربوية -برغم أهميتها- غير بعض التوجيهات فى إشارات مقتضبة عن ذكر بعض الأنشطة المصاحبة للمادة الدراسية كما وجده الباحث بالمناهج القائمة حالياً[١]. وهذا ما تؤكده دراسة المركز القومى للبحوث التربوية حيث تشير إلى ذلك بوضوح "لم يقدم المنهج تعريفاً للأنشطة التربوية، أو يصنفها إلى أنشطة صفية، وغير صفية، أو إلى أنشطة حرة وصفية، أو إلى أنشطة سمعية وبصرية وحركية، أو على أساس أهداف المنهج، فبدت الأنشطة التربوية فى هذا المنهج -وهى جزء مهم- من المحتوى كأنها شئ إضافى، وليست من صلب المنهج"[٢]. هذا برغم أن الأنشطة التربوية تمثل فى محتوى المناهج الحديثة "أهمية كبيرة تكشف عن ميول واتجاهات الطلاب، وتزود معلوماتهم وثقافاتهم، وتنمى مهاراتهم، ونفوذهم على العمل الجماعى، فهى تسهم بفعالية فى تحقيق أهداف المنهج إذا عنى بها، وخطط لها تخطيطاً جيداً، ونفذت من قبل إدارة تربوية واعية تتمثل فى المدرس الذى ينفذ هذه الأنشطة التى تعتبر بمثابة العمود الفقرى لمحتوى المنهج الدراسى[٣] ذلك لأن هذه الأنشطة "تحتل مكان القلب من المنهج، فهى تشكل خبرات المتعلم، ومن ثَّم تغير سلوكه، مما يؤدى إلى النمو الشامل المتكامل للمتعلم، ويتم النشاط التربوى تحت إشراف المدرسة، ويكون محور اختياره وفق السؤال كيف نعلم ونتعلم؟ وذلك فى نفس الوقت الذى تجيب فيه أهداف محتوى المنهج عن السؤال ماذا نعلم؟[٤].

**٣- طرائق وأساليب التدريس:**

يعنى المنهج الدراسى بالطرائق والأساليب التى ينفذ بها محتواه، حيث ذلك يساعد

---

١- ملحق رقم (٣).

٢- المركز القومى للبحوث التربوية: تقويم مناهج التعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات، ص.ص ١٣، ١٧، ٢٣، مرجع سابق.

٣- محمود النبوى الشال: النشاط المدرسى فى إطاره الجديد، صحيفة التربية، العدد الثانى، ص ٧، مارس ١٩٧٨م.

٤- إبراهيم بسيونى عميرة: المنهج وعناصره، دار المعارف، القاهرة، طبعة ثانية، ص.ص ١٣١، ١٣٢، ١٩٩١م.

على تحقيق أهداف المنهج المرجوة، وذلك يتطلب وضع محتوى المنهج أو فنون المادة الدراسية (اللغة العربية) وفق نظام معين، لتقدم للطلاب بأسلوب محدد يساعد على تحقيق أهداف هذا الفن من فنون اللغة كأن يقدم التعبير فى اللغة العربية وفق أسلوب تحقيق الذات لدى الطالب، وقد أكدت التجربة فعالية هذا الأسلوب فى فن التعبير فى اللغة العربية[١]. كما أكدت التجربة أيضاً فعالية تدريس قواعد اللغة العربية بأسلوب المديولات التعليمية فقد ساعدَ هذا الأسلوب الطلاب على صحة الضبط فى اللغة العربية[٢]. وهناك الكثير من الأساليب والطرائق التى أكدت البحوث فعاليتها فى تقديم دروس محتوى المنهج من خلالها[٣]. ولأهمية الطرائق والأساليب التى تقدم بها مفردات محتوى المنهج "ينبغى مراعاة ذلك عند اختيار موضوعات المحتوى، وتقديم الطريقة أو الأسلوب الذى يبدو أنه أكثر مناسبة لآن يقدم به هذا الموضوع للطلاب"[٤]. وإن المنهج المقترح "يكون اختيار الطريقة أو الأسلوب لموضوعات محتواه أيسر من تنفيذ المنهج القائم وفق أسلوب يحدده المختصون للمدرس"[٥]. وقد فحص الباحث المناهج القائمة حالياً للغة العربية بالتعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات فوجدها لا تشير إلى الطرائق والأساليب التى ينفذ بها المحتوى، كما لم يجد بها إشارة إلى المداخل التى تقدم بها كمدخل الوحدات مثلاً[٦].

---

١- على أحمد مدكور: طريقة تحقيق الذات فى تدريس التعبير، مرجع سابق.

٢- على إسماعيل: تدريس قواعد اللغة العربية بأسلوب المديولات، مرجع سابق.

٣- حورية الخياط: فاعلية التعليم المبرمج فى تدريس النحو فى المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير - غير منشورة- كلية التربية، دمشق، ١٩٧٩م.

4- Bodmoon: New Curriculum.- National Curriculum, Hodder & Stughton, P.P. 72, 103, 1990.

5- Richard Pring: The New Curriculum, London, Typesotting, P.P. 173-177, 1989.

٦- وزارة التربية والتعليم: مناهج التعليم الفنى نظام الثلاث سنوات، ١٩٩٤/٩٣م.

obeikandl.com

**٤- التقويم:**

يمثل التقويم عنصر مهماً من عناصر المنهج الدراسى، وقد يتخذ هذا العنصر منطلقاً لتطوير جميع جوانب العملية التربوية من طرائق تدريس، وأساليب ومداخل تنفيذ المحتوى، واختيار وتصنيف الأنشطة التربوية، واختيار المحتوى[١]. ويكون هذا التقويم تكويناً أى ما يتم خلال المواقف التعليمية متمثلاً فى الأعمال اليومية، والاختبارات الشهرية، أو بناء على مشاركة الطالب فى الأنشطة التربوية الخاصة بالمادة الدراسية، ومن هذا النوع من التقويم أيضاً تلك الاختبارات الفترية التى تجرى من قبل المدرسة. وهذا النوع من التقويم مهم حيث يزيد من واقعية الطالب نحو المادة الدراسية، كما يؤدى إلى تفاعل الطلاب مع محتوى المنهج مما يساعد على تحقيق أهدافه المرجوة، كما به "يصبح التقويم عملية شاملة ومستمرة وإن ذلك مما يساعد على فعالية التقويم فى تحقيق أهداف المنهج"[٢].

والتقويم التكوينى يكون بمثابة "تعزيز فعال مما يزيد فعالية الدارسين مع محتوى المنهج حيث ذلك التعزيز الذى يصاحب كل عملية -مهما كانت بسيطة- من عمليات التقويم التكوينى تعتبر تعزيزاً، وهذا التعزيز يزيد من فعالية الطالب والتقويم أيضاً"[٣]. وبرغم ذلك فلا يجد الباحث مبرراً تربوياً يعتمد على أسس موضوعية فى إلغاء الوزارة لهذا النوع من التقويم بالتعليم الثانوى الفنى نظام ثلاث السنوات فى مادة اللغة العربية[٤].

وهناك أيضاً التقويم النهائى وهو ما يحدد الموقف النهائى للطالب فى نهاية العام الدراسى، والطالب الذى يرسب فى مادتين أو أقل فى الدور الأول من هذا الامتحان النهائى له أن يمتحنها فى دور ثان، فإن رسب أعاد السنة. ويكون التقويم عموماً وهذا النوع من التقويم خصوصاً "أكثر فعالية فى تطوير العملية التعليمية، وأدق فى قياس كفاية الطالب فى المادة الدراسية إذا كان من التقويم (الأيدومترى) أى الذى يقوم الطالب بالنسبة لإتقانه لمفاهيم المادة الدراسية، واكتسابه لمهاراتها المستهدفة بالمنهج؛ وما يستهدفه هذا المنهج من قيم واتجاهات؛ يزود بها الطلاب حتى يحقق هؤلاء الطلاب بكفاءة عمليات الاتصال بالآخرين بلغتهم الأم خلال المجالات الاجتماعية المتعددة، مما يساعدهم على

---

١- المركز القومى للبحوث التربوية: التقويم كمدخل لتطوير التعليم، القاهرة، ص ٧، مرجع سابق.

٢- عبدالعزيز حسين زهران: تقرير تقويم أسئلة الامتحانات، وزارة التربية والتعليم بدولة البحرين، ص ٤٥، ١٩٨٦م.

٣- فؤاد أبو حطب وسيد عثمان: التقويم النفسى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٣٨، ١٩٨٤م.

٤- وزارة التربية والتعليم: القرار الوزارى رقم (٢٥٥) فى ١٩٩٤/٩/٢٢م.

obeikandl.com

التكيف فى المجتمع الذى يعيشون فيه. هذا دون الالتفات إلى الموازنة بين الطلاب من حيث ما يحصلون عليه من درجات فى اللغة العربية وفق التقويم (السيكومترى) القائم حالياً؛ والذى يعنى بالموازنة بين الطلاب بناء على ما حصله كل منهم فى الامتحان النهائى. فالتقويم الأيدرومترى يعنى بتقويم الطالب بالنسبة لكفايته الذاتية فى المادة الدراسية بينما التقويم السيكومترى يعنى بتقويم الطالب بالنسبة لغيره من الطلاب"[١].

والتقويم النهائى بهذا النوع من التعليم الفنى لا يعنى إلا بالتقويم السيكومترى كما تأكد الباحث من ذلك خلال خبرته الشخصية ومشاركته فى امتحانات السنوات النهائية بالتعليم التجارى والفندقى والزراعى والصناعى نظام ثلاث السنوات. وبذلك يتطلب منهج اللغة العربية بهذا النوع من التعليم بناء قائمة بأهدافه المرجوة وفق أسس موضوعية، وبذلك يمكن تحديد الأهداف المناسبة لكل صف من الصفوف الثلاثة بكل نوع من أنواع هذا التعليم الفنى. وهذا ما يحاول الباحث تحقيقه -إن شاء الله- فى الفصل القادم من هذا البحث.

---

١- المركز القومى للبحوث التربوية: التقويم كمدخل لتطوير التعليم،، مرجع سابق.

obeikandl.com

# الإطـار العملـى

obeikandl.com